قراءة في علاقة علم المعنى بالعلوم اللغوية وغير اللغوية

Reading in a relationship flag meaning linguistic and non-linguistic sciences

د.ميـــس سعـــاد

أســـتاذة محـــاضرة"ب"

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة ابن خلدون تيارت

الملخص:

علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية علاقة وطيدة، حيث لا يكاد يخلو علم منها من الجوانب الدلالية فيه، ولا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة، فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة –لأداء وظيفته-إلى الاستعانة بهذه العلوم. فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل المستويات اللغوية والعلوم الغير لغوية لها علاقة متكاملة مع علم الدلالة فكلاهما يهتم بعملية التواصل بين الناس وتيفية تحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية: علم الدلالة-العلاقة-العلوم اللغوية-العلوم غير اللغوية.

Abstract :

The Relationship between semantics and linguistic science is a quite strong relation and almost all science are linked to it – Linguistic sciences – from its Semantic side. We cannot separate the semantic science from other branches of the language; as well linguistic sciences uses semantic in its analysis, semantic in its turn also use it. – to perform its function - and take advantages from these sciences. For instance if a person want to determine the meaning of the verbal event, so he must make observations including linguistic and non-linguistic science levels and which have an integrated relationship with

the semantics because both care about the process of communication between people, and how to perform and achieve that.

Keywords: Semantics, the relationship, Linguistic Sciences, non-linguistic Sciences.

مقدمة:

تكاد تنحصر وظيفة اللغة في الدلالة على معنى أو فكرة تدور في ذهن المتكلم، أو على إحساس يشعر به، وذلك ما تؤديه اللغة بأصواتها ذات النظام المعين المتفق عليه سلفا بين أعضاء الجماعة اللغوية، بموجب ما بينهم من عقد اجتماعي غير مكتوب، لكنه ذو قوة مسيطرة لا يستطيع التحلل منها عضو من أعضاء الجماعة كائنا من كان، وعلم الدلالة يدرس كيفية تحقيق هذا المعنى بمختلف الآليات اللغوية وغير اللغوية، لذا يشترك مع مجموعة من العلوم اللغوية وغير اللغوية في تحقيق هذا الهدف، وهو كيفية التواصل وإيصال المعنى في أحسن صورة وبأسلم وجه، فالإشكالية التي يعالجها البحث هي:

ما مدى التفاعل الموجود بين علم الدلالة والعلوم اللغوية وغير اللغوية، من أجل تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع بأبلغ صورة وأحسن ترتيب؟ أو نقول ما مدى العلاقة التي تجمع علم المعنى بالعلوم اللغوية والعلوم غير اللغوية، وهل الهدف من هذه العلاقة يصب في غرض واحد وهو الاتصال والتواصل؟

وللإجابة على هذا الإشكال لابد لنا من تعريف علم الدلالة، وذكر أركانه، وشرح العلاقة التي تجمعه بالعلوم اللغوية، ونقصد الجانب المعجمي والصوتي والنحوي والصرفي، والعلوم غير اللغوية من مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

1-تعريف علم الدلالة:

علم الدَّلالة، وعلم الدِّلالة، والدلالات، والدلالية... كلها مصطلحات نجدها في الدرس الدلالي العربي الحديث، وهي جميعًا تقابل ما يعرف في الفرسية بـ **Sémantique** أو في الانجليزية **Sementics**، ونلاحظ مصطلح **Sémantique** لأول مرة في عنوان مقال للفرسي **Bréal Michel** ميشال بريال عام 1883م، وفي عام 1897م نشر ميشال كتابه الذي أسس به لعلم الدلالة بعنوان: **Essai de sémantique، science de signification**

هناك عدة تعريفات لعلم الدلالة نذكّر منها:

هو "دراسة المعنى"، **و**"العلم الذي يدرس المعنى" **و**"هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، **و**"هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"، **وهو** "فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية، وتنوع المعاني والمجاز اللغوي، والعلاقات بين كلمات اللغة"[1].

فعلم الدلالة ليس هو المعنى بل طرق دراسة المعنى.

وهناك من يعرفه بقوله: «هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والكلمات، وهو جزء من علم اللسانيات، باعتبار أن المعنى جزء من اللغة، ومن ثمّة نظر إليه على أنّه أحد فروع علم اللغة الذي تناط به دراسة نظرية المعنى» [2].

وممّن يؤكد بأنه فرع من فروع علم اللغة **أحمد سليمان ياقوت** بقوله: «أمّا **"علم الدلالة Sémantics"** فهو فرع من فروع علم اللغة، ويهدف إلى معرفة المعنى المستقى من اللفظ أو من سياق الحال أو من الإشارة أو من كل ما يمكن أن يستقى منه معنى» [3].

كل التعاريف السابقة تتفق على أن موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى وملابساته وما يمكن أن يرتبط بالرموز اللغوية لتأدية المعاني الكافية للتواصل الناجح، وهذه الرموز ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى الإنسان، فالكلمات رموز لأنها تمثل شيئًا غير نفسها، وعُرّفت اللغة بأنها نظام من الرموز الصوتية العرفية.

يعتبر علم الدلالة قطب الدوران في كل بحث لغوي، لذلك بات أوسع مجالا من أي علم آخر؛ لأن أي دراسة للغة لابد أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي يقصده المتكلم من إنتاج السلسلة الكلامية، بدءًا بالأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورًا بالبناء الصرفي وقواعد الترتيب، وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات المقام الاجتماعية والثقافية.

يقول **فريد عوض حيدر** وهو يتكلم عن جوانب هذا العلم وأهميته: «الدّلالة لها جانب صوتي يطلق عليه الدّلالة الصوتية، وجانب صرفي يطلق عليه الدّلالة الصرفية، وجانب نحوي يطلق عليه الدّلالة النحوية، وجانب معجمي يطلق عليه الدّلالة المعجمية، وجانب سياقي يطلق عليه الدّلالة السياقية...والتي

لا يستغني عنها اللّغوي عند إجرائه عملية التّحليل الدلالي للخطاب، فكل دراسة لغوية لابد أن تتجه إلى المعنى، والمعنى هو الهدف الذي تُصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب»(4). ومن هنا نقول إن النص يملك مستويات دلالية متنوعة يمكن من خلالها البرهنة على المعنى بالتركيز على إحدى هذه المستويات، أو من خلال نتيجة التفاعل مع المستويات الأخرى.

2-عناصر الدلالة:

إن اللغة على عنصرين أساسيين هما: الألفاظ، والأفكار أو (المعاني)، وبينهما ارتباط وثيق بحيث متى عُرف اللفظ أمكن فهم معناه، وعناصر الدلالة ثلاثة هي:

أ-الدال: وقوامه ما يتلفظ به، وهو أحيانًا يكون لفظًا مفردًا، وأحيانًا مجموعة من الألفاظ رُكّب بعضها مع بعض في صورة جمل وعبارات.

ب-المدلول: هو المعنى أو الفكرة التي يحملها القالب اللفظي بوضع الواضع، أو غير ذلك من سياقات الاستعمال اللغوي، فالألفاظ المختزنة في أذهان الجماعة قد ارتبطت بمعان خاصة تعرف بالرجوع إلى قواميس اللغة.

ج- النسبة: هي العلاقة القائمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها وتتوقف بمقدار تّبير على حالات الكلام وأوضاعه اللغوية، وعلاقة كل من المتكلم والسامع بموضوع الحديث[5]، ويطلق عليها أيضا اسم المرجع وهو عند علماء الدلالة المحيط الخارجي للترتيب الذي من خلاله نستطيع تحديد المفهوم والفكرة المقصودة، بمعنى أن المرجع لا يُدرك من خلال تحديد الموجودات في عالم الأعيان دائما فالمرجع الذي يحدد في السياق اللغوي أو في الصيغة المعجمية لا يمكنه أن يحيل إلى الشيء المعين في العالم الخارجي إحالة دقيقة؛ لأن الموجودات في العالم الخارجي تتميز بالتضيق المتعدد والمتداخل حتى داخل الحقل الواحد.

واستحضار المرجع يمر غالبا عبر المدلول، وتترك حالات قليلة يمكن أن يستحضر فيها المرجع بواسطة الدال ومن ذلك مثلا أسماء الأعلام أو الشخصيات المعروفة مثل: لفظ "**سيبويه**" ندرك معنى الكلمة أو الفكرة من خلال الدال وليس لنا صورة هذه الشخصية.

3-علاقة علم الدلالة بعلوم اللغة:

3-1-علاقة علم الدلالة بالأصوات (المستوى الصوتي):

يُعبر عن المستوى الصوتي على أنه القطع الصوتية الصغرى التي تتشكل منها بجمع بعضها إلى بعض الوحدات الدالة (الكلمات)، وهذه القطع الصوتية الصغيرة التي تظهر في التقطيع الثاني عند البنيويين الوظيفيين (مارتينيه).

وهناك ما يسمى بالوحدات الدلالية التي هي أقل من الكلمة، وتتمثل في (المورفيم المتصل) مثل السوابق واللواحق والضمائر المتصلة بل إنّ هناك وحدة دلالية أقل من المورفيم. مثلاً دلالة الحركات على تاء الفاعل (كتبتم، كتبت، كتبتا...).

فالجانب الصوتي قد يؤثر على المعنى، مثل «وضع صوت مكان آخر، مثل التنغيم والنبر، أو وضع صوت مكان صوت آخر "كقطف" و"قطش"، يكون للأزهار بينما يكون القطش للحشائش؛ ولهذا نلمس تحديدًا للدلالة الصوتية من خلال صوتي الفاء والشين، فكلا الفعلين يدلان على القطع غير أن الفاء والشين قد حددنا نوع القطع، ولهذا نجد تمايزًا دلاليًا في صوتي الفاء والشين، ومثله التنغيم الذي يحدد درجة الصوت وفق عدد الذبذبات الناتجة عن الوترين الصوتيين التي تحدث نغمة موسيقية في الكلام تحدد معاني مختلفة ومتنوعة بتنوعها؛ منها الاستفهام مثلاً» [6].

ونجد ذلك واضح في الفرق الدلالي بين "قال" و"مال" جاء من التقابل بين حرف (ق) وحرف(م).

ومن العلماء العرب الذين اهتموا بالجانب الصوتي، وأبدعوا فيه ابن جني (ت: 392هـ) الذي جعل في كتابه "الخصائص" بابيين أحدهما سماه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" ، وباب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، الذي يرى أن الحرف له دلالة صوتية تؤثر في معنى الكلمة، فالصوت (الحرف) مفردًا أو مركبًا يحمل قيمة دلالية في ذاته مثل كلمة "نضح" و"نضخ" هذه الأخيرة أقوى من "النضح" فقد جعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه، وكذلك: قضم وخضم، فالقضم للصلب اليابس والخضم للرطب.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية (النبر) وهو الضغط على مقطع ما أو كلمة ما يجعل لها معنى خاصًا، ومن مباحث الدلالة الصوتية التي اهتم بها **ابن جني** نجده يتكلم في كتابه **"الخصائص" عن تقارب** الحروف أو الأصوات ناتج عن تقارب المعاني ويقدم مثالاً لذلك كلمتي **"الهز" و**"الأز" المتقاربتين في المعنى ومعناهما: تزعجهم وتقلقهم. أما إذا نظرنا إلى الكلمتين من الناحية اللفظية فنجد أنهما لا تختلفان إلا في حرف الهاء والهمزة وهما حرفان متقاربان أيضًا من الناحية الصوتية فالهاء مخرجه الحلق وهو المخرج ذاته **للهمزة**.

3-2-علاقة علم الدلالة بالصرف (المستوى الصرفي):

علم الصرف يدرس الصيغ **(الوحدات)** التي تعد من المفردات على الرغم من أنها قد تتألف من أكثر من وحدة دالة حسب مبدأ تحديد الوحدات الدالة بناء على المعنى، إنّ علم الصرف يتقاطع مع علم الدلالة؛ لأن الأصل في تصريف الصيغة الأولى إلى صيغ مختلفة الحاجة إلى الدلالات المختلفة التي نحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل كامل ودقيق.

أمثلة: لا نستطيع الوصول إلى دلالة معنى **"استغفر"** ببيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية **(غ، ف، ر)** بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة، وهي هنا وزن **(استفعل)** أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب.

ونجد أن كلمتي **"قام" و"مقام"** تشتركان في نفس الدلالة اللفظية وهي دلالة الجذر **(ق، و، م)** لكن معناهما مختلف نتيجة تباين وزنيهما مما ينتج عنه تباين في معنى كل وزن:

- **فوزن "قام" هو (فعل)** الذي يدل على حدث القيام في الزمن الماضي.
- **ووزن "مقام" هو (مفعل)** الذي يدل على معنى اسم المكان.

إنّ الدلالة الصرفية «مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها، وذلك مثل صيغة "أفعل" كأكرم، فإن معنى أكرم يتحدد من خلال صيغتها "أفعل" التي تدل على تغيير الدلالة الأصلية في الصيغة الإفرادية»(7).

يتبين لنا أن الصيغ الصرفية تلعب دورًا كبيرًا في الدلالة على معنى الكلمة، فصيغ الأفعال بأنواعها: الماضي والمضارع والأمر تدل على الحدث وزمانه، وما يتصل بهذه الأفعال من حروف وما يدخلها من التضعيف، فتضعيف العين مثلاً يدل على قوة الحدث وشدته أو كثرته مثال ذلك كلمة "قتّل" و"قتّل".

وتحمل صيغ الأسماء العديد من المعاني التي تتنوع بتنوعها، كأسماء الفاعلين وأسماء المفعولين، وصيغ المبالغة، والتصغير، والنسب، والجموع، فلكل منها معنى تؤديه.

3-3-علاقة علم الدلالة بالنحو (المستوى النحوي):

إنّ المقصود بالمعنى النحوي، هو المعنى الإسنادي الذي يربط بين الوحدات داخل الترتيب فيفهم من الذي قام بالفعل أو اتصف بالوصف وعلى من وقع هذا الفعل، ومع ترابط عناصر الترتيب بما في ذلك الملحقات مثل الحال والتمييز وغيرها، حيث يوضع كل عنصر في موضعه المناسب لصحة المعنى، وإلا لن يفهم المخاطَب (السامع) أي معنى، مع أنه من المفترض أنه يعرف المعاني المفردة للألفاظ، وإنّما المعنى المقصود هنا هو معنى النحو، أو الوظائف النحوية، نفهم من كل هذا أن عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبًا خاصًا، وأنّ تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) يؤدي إلى تغيير المعنى، وبالتالي فالعلاقة بين الدلالة والنحو علاقة تكامل، «فكما يمد العنصر النحوي الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تميزه وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، إذ يوجد العنصرين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري دائم»(8)، ومثال على ذلك قولك: أكرمت الأم البنت وأكرمت البنت الأم، فتغيير مكان الكلمات في الجملة أدّى إلى تغيير في الوظيفة النحوية الذي أدّى بدوره إلى تغيير في الدلالة.

فالفائدة من التخاطب هو التواصل الناتج عن معرفة المعاني الناتجة عن ضم تلك الكلمات بعضها مع بعض.

3-4-علاقة علم الدلالة بالسياق (المستوى السياقي):

نقصد بالسياق ما يحيط بالكلمة سواء داخل الترتيب اللغوي أو خارجه مما يساعد على توضيح الدلالة والقصد من الجملة، إن معنى الكلمة لا يتحدد إلا من خلال استعمالها في اللغة، وذلك من خلال الدور الذي تؤديه؛ لأن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها، وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة - على هذا - يتعدل تبعًا لتعدد السياقات التي تقع فيها، أو بعبارة أخرى تبعًا لتوزعها اللغوي.

مثال: كلمة "**يد**" التي ترد في سياقات متنوعة منها:

1- أعطيته مالاً عن ظهر "**يد**" يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة.

2- هم "يد" على من سواهم، إذا كان أمرهم واحدًا.

3- "يد" الفأس ونحوه: **مقبضها**.

4- "يد" **الدهر**: **مد زمانه**.

5- "يد" الريح: سلطانها.

6- "يد" **الطائر**: جناحه.

7- **خلع** "يده" **من الطاعة**: مثل نزع يده.

8- بايعته "يدًا" بيد: أي نقدًا.

9- ثوب قصير "اليد": إذا كان يقصر أن يلتحف به.

10- فلان طويل "اليد": إذا كان سمحًا.

11- سقط في "يده": **ندم**.

12- هذه "يدي" **لك**: أي استسلمت **وانقدت لك**.

13- حتى يعطوا الجزية عن "يد": عن ذل واعتراف للمسلمين بعلو أيديهم.

14- "يد" الرجل: جماعة قومه وأنصاره[9].

هذا الجانب يمثله السياق اللغوي المرتبط بالترتيب اللغوي أي الكلمات المجاورة للكلمة التي نشرحها ونحللها، والتي لا يظهر معناها إلا بفهم معاني الكلمات المجاورة لها، وبمدى ارتباط هذه الكلمات وتفاعلها مع بعضها البعض.

أما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالاً.

أما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة. مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس: "يرحمك الله"، البدء بالفعل، وفي مقام الترحم بعد الموت: "الله يرحمه"، البدء بالاسم، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، فكلمة "جذر" لها معنى عند المزارع، ومعنى عند اللغوي، ومعنى عند عالم الرياضيات، وكذا كلمة "إبرة"، وكلمة "تيار"، فكل كلمة تختلف دلالتها حسب السياق اللغوي الترتيبي الذي وظفت فيه وحسب مستعمليها.

3-5-علاقة علم الدلالة بالمعجم (المستوى المعجمي):

كل كلمة من كلمات اللغة العربية لها دلالة معجمية مستقلة عما توحيه أصواتها أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الأصلية أو المركزية، وهذا ما يطلق عليه باسم "المعنى المعجمي" أي بيان المعاني المفردة للكلمات، ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي كما في الكلمات المفردة، وكذلك أن يوجد المعنى النحوي دون المعجمي كما في الجمل التي ترتب من كلمات عديمة المعنى، بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى مع تكون مفرداتها ذوات معان، وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة مثل: الأفكار عديمة اللون تنام غاضبة[10].

ولعل ما يشير إلى علاقة الدلالة بالمعجم أن هناك معاجم بنيت على أساس المعاني، وسميت معاجم المعاني وهي تمثل رسائل الموضوعات.

3-6-الدلالة والتعبيرات الاصطلاحية:

ونقصد التعابير المرنبة وهي التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها، والتي لا يمكن ترجمتها حرفيًا من لغة إلى لغة وذلك مثل: "البيت الأبيض" في الولايات المتحدة، ومثل "الكتاب الأبيض" و"الكتاب الأسود" كمصطلحين سياسيين، ومثل "الصحافة الصفراء"، و"خضراء الدمن" للمرأة الحسناء في منبت السوء.

3-7-علاقة علم الدلالة بعلم الرموز (علم العلامات):

نقصد بعلم الرموز Semiotics هو الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية، باعتبارها أدوات اتصال، فهو العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة، ويعد علم اللغة (اللسانيات) أحد فروعه وعلم الدلالة أحد فروع علم اللغة وبالتالي علم الرموز يضم علم الدلالة غير أنّ علم الدلالة يهتم بما هو لغوي فقط وله معنى، أما علم الرموز فيهتم بما هو لغوي وغير لغوي كالإشارات والحركات...إلخ.

4-علاقة علم الدلالة بالعلوم غير اللغوية:

4-1-علاقة علم الدلالة بالفلسفة:

يرتبط علم الدلالة بالفلسفة والمنطق «أكثر من ارتباطه بأي فرع آخر من فروع المعرفة حتى قال بعضهم: "إنّك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك، وما إذا كان يجب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك أو السيمانتيك داخل الفلسفة"، ومنذ نحو ربع قرن كان اللغويون يترون السيمانتيك للفلاسفة والأنثروبولوجيين ثم أخذ السيمانتيك يحتل مكانة تدريجية في علم اللغة»[11]، إلى أن تم في السنوات الأخيرة وضع السيمانتيك في مكانة مركزية في الدراسة اللغوية. وقد أثيرت الكثير من المشاكل الدلالية من طرف الفلاسفة الذين مازالوا يدرسون العلاقة بين اللغة والواقع.

ولعل ما يرد في الدراسات اللغوية من الحدود والتقسيمات، ومن مصطلحات مثل: الخبر والإنشاء، واسم الجنس واسم النوع، لا ينفك عن علم المنطق، بل أن هناك من المناطقة من اختص بعلم الدلالة.

مثل:

- كل إنسان فان ⟵ محمد إنسان ⟵ محمد فان.
- كل نار لها دخان ⟵ ليس كل دخان يدل على نار.

وتظهر العلاقة بوضوح بين علم المنطق وعلم الدلالة في المحاضرة التي ذكّرنا فيها أنواع الدلالة، وفي التحليلات الدلالية لمستويات علم الدلالة عن طريق فهم الأمثلة المدرجة.

2-4-علاقة علم الدلالة بعلم النفس:

يهتم علم النفس في الجانب اللغوي بعملية الإدراك اللغوي للفرد، حيث كان الإدراك ظاهرة فردية، فقد طوروا وسائل ليعرفوا بها كيف يختلف الناس في إدراكهم للكلمات، أو في تحديد ملامحها الدلالية، كذلك يهتم علم النفس بكيفية اكتساب اللغة، وتعلمها، ودراسة السبل التي بها يتم التواصل البشري وغير البشري عن طريق اللغة[12].

ولعل علاقة علم الدلالة بعلم النفس لها أهميتها في عملية التعليم في المراحل الأولى أي الطور الأول، خاصة عند ملاحظة بعض الأخطاء اللغوية ومحاولة معالجتها وفهم أسبابها، كما يعد علم النفس اللغة الوسيلة الفعّالة والمهمة في تفسير بعض الأمراض فبدونها وبدون ردات الفعل التي يقوم بها المريض من خلال التلفظ ببعض الكلمات وترديدها أو الصراخ بها أو الخوف منها، لا يستطيع المعالج النفسي إدراك بعض الأسرار والمفاهيم المتعلقة بمريضه، وهنا أركز على الأهمية النفسية في إدراك اللغة وتعلمها للصغار والكبار.

فحب اللغة مرتبط بالهدف من تعلمها وطرق الوصول إلى إدراكها، ولعل الجانب النفسي وارتباطه باللغة يظهر بوضوح لدى الطفل أثناء بداية نطقه للغة، والأخطاء التي يرتكبها وكيف يمكن تصحيح هذه اللغة عند الطفل، إن علاقة علم الدلالة بعلم النفس علاقة وطيدة ومهمة بل هي من

ضرورات عملية التواصل؛ لأن الحالة النفسية للشخص تعكسها الألفاظ التي يختارها ليعبر عما في وجدانه ونفسه ويتواصل مع الآخرين حسب مكانتهم وأهميتهم بالنسبة إليه.

3-4-علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع:

اللغة ظاهرة اجتماعية، كونها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم على حد تعبير **ابن جني**، فهي تعبير عن الأغراض والعادات والتقاليد الاجتماعية وعلم الدلالة يهتم بحياة الناس وتقاليدهم، بل بعض الألفاظ تعكس نمط التفكير الاجتماعي للأفراد، وهذا ما يظهر في الاختلاف أثناء تسمية بعض الأغراض بأسماء مختلفة ومغايرة في بعض المناطق والبيئات، ويتوجه جزء كبير من اهتمامات علم الدلالة للعمليات العضوية المرتبة في الفم، وفي أعضاء النطق بالنسبة للمتكلم، وكيف يتم التواصل بين الناس عن طريق النطق والاستيعاب من خلال الجهاز النطقي والعصبي، وكيف يتم تحليل هذه الألفاظ إلى معاني تدرك لمجرد سماعها في مجموعة لغوية واحدة.

فعلم الدلالة هو نقطة التقاء بين علوم لغوية وغير لغوية كثيرة تهتم كلها بعملية التواصل بين الناس وكيفية ذلك، هذه العلوم تتفاعل فيما بينها من أجل هدف واحد، فمن الجوانب اللغوية التي يهتم بها علم المعنى الجانب الصوتي الذي يعتبر ركيزة أساسية من خلالها يدرك المتلقي مجموعة من الأصوات ذات دلالات محددة تحيله إلى إدراك الغرض من هذه الأصوات وإيقاعات مختلفة ذات دلالات متباينة، كما أن الجانب الترتيبي ونظم الكلم ودلالة هذا البناء بدوره يعطي ملامح وسمات تميز الكلام عن بعضه وتوضح دلالات القول للمتلقي فتتضح الصورة أكثر، أما الجانب المعجمي الذي هو ركيزة معاني الألفاظ، له دور فعّال وهم من خلال دلالات الألفاظ المختارة للتعبير عن المعاني الموجودة في النفس، فحسن اختيار الألفاظ ودقتها يلعب دور كبير في عملية التواصل والتفاعل مع الخطاب، كما أن البناء الصرفي في ترتيب الكلام ودلالته جانب مهم في إدراك المعنى.

أما العلوم غير اللغوية كعلم النفس الذي يعكس الحالات النفسية أثناء التخاطب بمفردات مختارة تعبر عن شعور خفي لا يدرك في كثير من الأحيان إلا أثناء الحديث فهو جانب مهم لإدراك معاني إضافية، وعلم الفلسفة وعلم الاجتماع من العلوم التي تهتم بعملية التواصل، وتهتم بطريقة طرح الأفكار من أجل تحقيق مبدأ التفاهم مع الغير والتواصل معه، فالعلاقة بين علم الدلالة وهذه العلوم علاقة لا يمكن

فصلها إذا كان هدفها هو التواصل وطريقة تحقيق ذلك؛ لأنها علاقة تكاملية، وهذه العلوم تتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق المعنى من الكلام.

الهوامش:

[1]- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، سنة: 1998م، ص: 12.

[2]- العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي-دراسةتطبيقية-عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، سنة: 1419 هـ- 1999م، ص: 07.

[3]- أبحاث في اللغة والعروض، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، سنة: 1995م، ص: 09.

[4]- علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية-، فريد عوض حيدر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السادسة، سنة: 1999م، ص: 29. وينظر: (المرجع نفسه، ص: 30- 58).

[5]-- ينظر: فصول في علم اللغة العام، عبد الكريم الرُديني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، طبعة 2009م. ص:192.

[6]- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا-، سنة: 2003م، ص: 31.

[7]- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، ص: 31.

[8]- النحو والدلالة-مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي-، محمد حماسة عبد اللطيف، القاهرة-مصر-، الطبعة الأولى، سنة: 1983م. ص: 113.

9- ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 70.

10- ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 14.

11-علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 15.

12-ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 16.